عبادة الاوثان واهل الكتاب اليهود الذين كانوا
بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع والمشركون
هم الذين كانوا بمكة وحولها وبالمدينة وحولها
اه قوله اى زايلين عما هم عليه اشار الى ان الانفكاك
بمعنى الزوال والمعنى انهم متعلقون بدينهم لا يتركونه
فاهل الكتاب باعتقادهم فى شريعتهم واهل الشرك
باعتقادهم فى اصنامهم والمعنى انهم لم يتركوا دينهم
الا عند مجئ محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك
قوله بعد وما تفرق الذين اوتوا الكتاب ومنفكين
اسم فاعل من الفك بمعنى الزوال والانفصال قال
الازهرى ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما
هو من باب انفكاك الشئ عن الشئ وهو انفصاله
عنه اه كرخى وفى الرازى منفكين اى عن كفرهم
حتى تاتيهم البينة التى هى الرسول وكلمة حتى لانتهاء
الغاية فهذه الاية تقتضى انهم منفكين عن كفرهم
عند اتيان الرسول ثم قال بعد ذلك وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة
وهذا يقتضى ان كفرهم قد زال عند مجئ الرسول
فحينئذ يحصل بين الاية الاولى والثانية مناقضة
فى الظاهر والجواب عن التناقض ان الكفار
من الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون

صاروا صح

قبل

قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن
عليه من ديننا حتى يبعث النبى فحكى الله ما كانوا
يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
يعنى انهم كانوا يعدون باتفاقهم على الحق اذا جاءهم
الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجئ
محمد الرسول اه وفى ابى السعود قوله منفكين اى
عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق والايمان
بالرسول المبعوث فى اخر الزمان والعزم على انجازه
وهذا الوعد من اهل الكتاب مما لا ريب فيه حتى
انهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم افتح علينا
وانصرنا بالنبى المبعوث فى اخر الزمان ويقولون
لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق
ما قلناه فنقتلكم معه قتل عاد وارم واما من
المشركين فلعله قد وقع من متاخريهم بعد ما
شاع ذلك من اهل الكتاب واعتقدوا صحته بما
شاهدوا من نصرتهم على اسلافهم كما يشهد به انهم
كانوا يسالونهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل هو المذكور فى كتابهم وكانوا يفرونهم بتغيير
نعته عليه السلام وانفكاك الشئ من الشئ ان يزيله
بعد التحامه كالعظم اذا انفك من مفصله وفيه
اشارة الى كمال وكادة وعدهم اى لم يكونوا مفارقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)